رئيس الوزراء: تبادل الخبرات الطريق الأفضل لتجاوز الأزمات وخدمة الشعوب ونشر السلام

تتمة المنشور ص8

استنادا إلى الأسس التالية:

ان يتخذ التعاون صيغة مشاركة امنية اقليمية مقننة وفق اتفاقيات شراكة محددة الاهداف ومتضمنة المسؤوليات والواجبات التي يلتزم بها كل من «الناتو» ودول الخليج مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية كل دولة وتلبية متطلباتها الأمنية. اعتماد مبدأ المساواة وعدم التفرقة بين الدول أي ان على «الناتو» تقديم الشراكة الاستراتيجية والأمنية لكل الدول الأطراف بدلا من تقديمه لدولة واحدة.

ان يأخذ التعاون طابعا مؤسسياً من خلال انشاء هياكل وأجهزة عمل دائمة تتولى تحديد وجهات التعاون ومناقشة اساليب العمل والإشراف على التنسيق الدولي بين «الناتو» ودول الخليج.

تكامل الشراكة الاستراتيجية بين دول التعاون والناتو بخصوص أمن الخليج مع الاتفاقات والمبادرات والمشاركات الاستراتيجية القائمة بين هذه الدول وأطراف دولية اخرى ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية بما من شأنه تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة.

دور متنام

وشدد الفهد على أنه بالرغم من وجود علامات تشير إلى أن دور الناتو سيتنامى ويقوى في ضمان أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين حيث اتخذت الخطوة الاولى على هذا الصعيد وان كانت حذرة ومحترسة بعض الشيء إلا اننا نأمل في ان تتبعها خطوات اخرى اعمق مدى وأبعد اثرا خصوصاً ان تداعي الاوضاع الأمنية والسياسية في الخليج خلال المرحلة المقبلة ستكون له اثاره على أمن ومصالح الدول الاعضاء في حلف الناتو أكثر من اي منطقة اخرى في العالم وذلك للاسباب التالية:

● يمتلك الخليج اكثر من 60% من احتياطي النفط المؤكد عالمياً بالاضافة الى مخزون الغاز الهائل وتتسم اسواقه المالية بالحيوية الجاذبة لرؤوس الاموال المباشرة، ولدى دول مجلس التعاون خطط تنموية واقتصادية طموح خلال العقد القادم ما يبشر بمعدلات نمو مرتفعة، كما ان الاسواق الخليجية تتسم بقوتها الشرائية العالية والمتزايدة لا سيما في ضوء الوفرة المالية.

● الشرق الاوسط بما فيه الخليج يعاني من وجود بؤر للنزاع والصراع بحاجة لإيجاد حلول جذرية لها، ومنها على سبيل المثال، الوضع المتأزم بين ايران من جهة ومجلس الأمن الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية من جهة اخرى، كذلك الوضع في العراق الشقيق الذي وصل وباعتراف الكثير – للأسف – الى الانزلاق لشبه حرب اهلية يجب علينا العمل على منع حدوثها. كما ان استمرار الصراع العربي – الاسرائيلي ولد تعقيدات اكبر مثل الاختلاف الفلسطيني – الفلسطيني، والوضع الملتهب سياسياً وأمنياً في لبنان بالاضافة الى تنامي الارهاب.

وكذلك محاولة البعض خلق بيئة جاذبة لخلط الاوراق، بالاضافة الى تحالفات غير متوازنة وغير منطقية وجدت على ارض الواقع.

ولفت الفهد الى استمرار تصاعد بعض الاصوات من بين شعوب المنطقة ومن خارجها ازاء التواجد الغربي في الوطن العربي، وانحياز بعض القوى الدولية لاسرائيل على حساب مصالح الدول العربية، مما يغذي الفكر المتطرف ويوفر ارضية خصبة للانشطة الارهابية في المنطقة.

مشدداً في هذا الاطار على انه سوف يتعين على حلف الناتو ان يكون مستعداً للاستجابة الايجابية لمثل هذه التطورات، وأن يقوم بدور «فاعل» في ضمان امن الخليج وفقاً لتصور استراتيجي متوافق عليه مع دول مجلس التعاون.

تغيير الواقع العالمي

وأوضح الفهد ان تغيير الواقع الاستراتيجي العالمي ووجود المعضلات الامنية والسياسية في العالم ما بعد احداث 11 سبتمبر وانتشار ظاهرة الارهاب فرض وجود ادوار جديدة للقوى والمنظمات الكبرى في العالم لجهة ضمان الامن والاستقرار الاقليمي وقال «سعيا للحفاظ على هويته السياسية ودوره الامني بادر حلف الناتو إلى تحديث أهدافه وتطوير استراتيجيته واعادة بناء عقيدته العسكرية حيث اصبحت العقيدة الاستراتيجية الجديدة ترتكز على بناء الامن والشراكة وتعزيز الاستقرار في العالم، وليس كما كان سابقا يعتمد على الفضاء الاوروبي ـ الاطلسي وحده.. لذلك بادر الحلف بطرح مبادرات للتعاون والتنسيق الامني الجماعي ومن بينها مبادرة «اسطنبول للتعاون مع دول الخليج عام 2004»، مشيرا الى ان الاعوام الثلاثة الاخيرة شهدت اهتمام الحلف بالأمن في الخليج، وان مبادرة اسطنبول مثلت الخطوة العملية على الطريق وعكست توافقا متناميا لدى كل من دول الناتو ودول المجلس، فحواه انه قد حان الوقت لاكتشاف كيف يمكن لـ «الناتو» الاسهام في الضمان والحفاظ على أمن الخليج، وقال «وقد عبرت دول الخليج عن استعدادها لفتح حوار امني استراتيجي مع حلف الناتو حيث كانت الكويت سباقة الى كل ما من شأنه الاسهام في تعزيز امن واستقرار المنطقة وعملت على انجاح الشراكة الاستراتيجية الاطلسية ـ الخليجية، حيث عزز التفاؤل بدور امني فاعل للناتو في منطقة الخليج من خلال توافق الرؤى الأمريكية والأطلسية بشأن الترتيبات السياسية والأمنية المستقبلية في منطقة الشرق الاوسط والخليج بصفة خاصة».

● الشيخ د.محمد الصباح يوقع الاتفاقية الأمنية مع الناتو

لابد من إزالة الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية

في كلمته أكد امين عام حلف الناتو يابا دي هوب شيفر ان مبادرة حكومة الكويت بتنظيم المؤتمر خطوة مهمة على طريق التعاون القريب بين الناتو ودول مجلس التعاون. مؤكدا اهتمام «الناتو» بانضمام الكويت كأول دولة الى مبادرة اسطنبول خصوصا واننا نعيش في عالم يتسم بتأثيرات العولمة الايجابية ومنها السلبية وقال «هذا التعاون هو الوسيلة المعقولة لحماية أمننا لذلك جاء ترحيبنا بالجهود المبذولة في هذه المنطقة لتعزيز التعاون.

توقيع الاتفاقية

وقع الاتفاقية الامنية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح عن الجانب الكويتي وامين عام حلف الناتو «ياب دي هوب شيفر».

حلول لتحديات جديدة

وشدد على ان «الناتو» في المرحلة الحالية لم يعد يقصر اهتمامه على الدفاع عن اوروبا ضد التهديد بغزو كاسح بل يولي اهتماما كبيرا يرتكز على ايجاد حلول جيدة لتحديات جديدة، خصوصا في الارهاب وانتشار اسلحة الدمار الشامل، والدول التي توفر اراضيها كي تكون معسكرات للارهابيين أو تجارة المخدرات الدولية. معلنا ان ما يميز «الناتو» ثلاث نقاط: الاولى هي الامن حيث ادركنا ان التفاهم الاقليمي للامن هو ببساطة تقليل التهديدات العالمية بدلا من انتظار التحديات كي تأتي الينا، وقال يجب ان نكون مستعدين لمواجهة التحديات اينما تنبثق حتى لو كان ذلك عبر نشر قوات خارج الحدود الاوروبية، لأن الامن يجبر «الناتو» على دور اكثر فعالية من دون ان يفرض نفسه بل بالعمل عن كثب.

وتابع: اما النقطة الثانية التي تميز الناتو فهي بناء علاقات وثيقة مع المؤسسات الاخرى.

اما الثالثة والاخيرة فهي الشراكة، لأن تعزيز الاستقرار والامن مهمة اكبر بكثير من قدرات تحالف يضم 26 دولة كـ «الناتو» لذلك نحن بحاجة لدعم دول اخرى تشاركنا مخاوفنا الامنية وان تكون على استعداد لمشاركتنا مع التحديات المشتركة»، واوضح شيفر انه في الوقت الحالي تشارك 18 دولة بقوات تحت قادة الناتو مما يتطلب آليات للتنسيق والتعاون مع هذه الدول، وقال: «ان تعزيز التعاون بين «الناتو» ودول الخليج امر منطقي واساسي لأننا نواجه نفس التهديدات منها الارهاب، الانتشار النووي والدول المارقة، موضحا اهتمام «الناتو» ودول المنطقة كافة بأمن واستقرار العراق.

واضاف: «كل هذه العوامل تؤكد على اهمية بناء حوار وتعاون مع الدول لأنه يشكل استراتيجية حقيقية وقد بدأنا ذلك خلال 10 سنوات من خلال اطلاق حوار الناتو/المتوسطي، كذلك فإن مبادرة اسطنبول هي بالقدر نفسه من الاهمية لتعزيز التفاهم المشترك وبناء الشفافية والدخول في تعاون بناء خصوصا في القضايا ذات الاهتمام المشترك، مؤكدا ان الشركاء في الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول سيكونون قادرين على الاستفادة من فوائد وادوات وانشطة الشراكة التي تتاح فقط لاعضاء الحلف والشركاء المتميزين، واعلن شيفر عن اطلاق مبادرة الناتو للتدريب لتنفيذ الفرص الجديدة للتعاون واستمرارية العمل عن كثب مع الشركاء في المنطقة.